يلمس « رغبة متزايدة لديهم في القبول بوجود اسرائيل المشروع في المنطقة » . لذلك اكد كيسنجر ان جولته القادمة لن تؤدي الى نتائج مباشرة في حد ذاتها بل ستكون مقدمة لجولة اخرى سيجريها في الاسبوع الثاني من شهر اذار حيث يكون قد درس « الاراء الحقيقية » للزعماء الذين سيقابلهم والتي « قد يكونون غير راغبين في تحديدها كتابة » . وعندئذ سيكون بامكانه صياغة وجهة نظر امريكية توفيقية تكون اساسا للمفاوضات بين مصر واسرائيل خلال جولة اذار. كما أكد كيسنجر بأنه لا يتوقع ان يفشل في مهمته . (هـ) قيام مصر بتقديم مذكرة رسمية الى الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والامين العام للامم المتحدة تضمنت مشروعا يتعلق بدعوة منظمة التحرير الى مؤتمر جنيف . وقد شددت المذكرة المصرية على حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بدون أي تدخل خارجي وعلى حقه في الاستقلال والسيادة الوطنية وعلى حق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم . هذا بالاضافة الى التشديد على كون الشعب الفلسطيني طرفا اساسيا في اقامة السلام العادل والدائم في المنطقة اذ انه لهذا الشعب الحق في استعادة حقوقه بكل الوسائل طبقا لميثاق الامم المتحدة ومبادئه . كما طالبت المذكرة بتنفيذ قرارات الامم المتحدة حول فلسطين.

للتأكيد على الاهمية التي توليها السلطات الامريكية العليا لجولة كيسنجر قام الرئيس فورد بتوديع وزيره شخصيا وباطلاق عدد من التصريحات تؤكد الدعم الذي يحظى به كيسنجر من الرئيس فورد نفسه . قال فورد بانه يتوقع من كيسنجر نجاحا شبيها بالنجاح الذي حققه في الماضي لانه اذا لم يحرز الوزير تقدما فهناك احتمال خطير باندلاع حرب اخرى في الشرق الاوسط مما قد يؤدي الى حظر جديد على النفط . وعند وصوله الى اسرائيل اعلن كيسنجر بانه يرحب بقرار الحكومة الاسرائيلية الاستمرار في التوجه نحو السلام على اساس خطة التحرك خطوة خطوة . واكد التزام حكومته بالتقدم السريع نحو تسوية سلمية في المنطقة . وعلى اثر اجتماعه بكبار المسؤولين الاسرائيليين ذكر الناطق الاسرائيلي ان المحادثات جرت في جو ودي وحار الا انه لم يتم التوصل الى اي قرار بسبب الطبيعة الاستطلاعية لمهمة كيسنجر هذه المرة . وذكرت الانباء الصحافية ان الوفد الامريكي ترك انطباعا بأن احتمالات التوصل الى اتفاق على جبهة سيناء اصبحت أقوى بعد محادثات كيسنجر في تل ابيب .

قبل وصول الوزير الامريكي الى القاهرة اجرت صحيفة « التايمز » اللندنية مقابلة مع الرئيس السادات بين فيها النقاط التالية : (أ) بانه مستعد لان يمنح الدكتور كيسنجر الفرصة اللازمة ليجرب اسلوبه القائم على السير خطوة فخطوة لحل النزاع العربي الاسرائيلي . (ب) اذا لم يتحقق تقدم حقيقي في هذا الميدان قبل شهر نيسان — حيث ينتهي أمد انتداب القوة الدولية في سيناء — فان النتائج ستكون وخيمة اذ ان احتمالات انفجار الموقف في المنطقة هي في غاية الخطورة . (ج) ان مصر مستعدة للدخول في مفاوضات حول الانسحاب الجديد من جبهة سيناء اذا تمكن كيسنجر من اخذ موافقة مبدئية من اسرائيل حول انسحاب مشابه من جبهتي الجولان والضفة الغربية . (د) ان مصر تحتاج الى ضمانات دولية لاية تسوية يتم تحقيقها وهي ستقبل ضمانات من الدولتين الكبريين او من مجلس الامن او من الدول الاوروبية . (هـ) عندما تبدأ المفاوضات حول الانسحاب المقبل في سيناء ستكون شروط مصر المطالبة بانسحاب اسرائيل من حقول النفط في ابو رديس ومن ممري متلا والجدي الاستراتيجيين . (و) ان اشراف الامم المتحدة على منطقة الممرات هو أمر قابل للمفاوضات . وواضح ان الرئيس السادات عرض الخطوط العريضة للموقف المصري الذي سيناقشه مع كيسنجر . وفي ١٢ شباط وصل الوزير الامريكي الى القاهرة واجرى محادثات مطولة مع الرئيس السادات وكبار المسؤولين المصريين . وعلى اثر انتهاء مشاوراته اعلن الرئيس السادات ان المحادثات كانت مثمرة للغاية وانه راض عما يجري «لانني متفائل دائما عندما استقبل صديقي هنري». أما كيسنجر فقد اعلن ان المحادثات كانت بناءة جدا وان الخطوات المحددة التي يمكن ان تؤدي الى التقدم نحو السلام موجودة . كما اكد بأن وجوده هنا دليل على امكانية التوفيق بين موقفي مصر واسرائيل . وأكد كيسنجر بانه لا ينوي مقابلة ياسر عرفات . وذكرت المصادر الصحافية . (أ) أن كيسنجر حمل معه من اسرائيل الى